

الفجر يستيقظ ، يضع ثيابه في حقائبه ، يسافر ويفلق السى الابد عينيه . الزهرة تتعري ، تترك جسدها للتراب العاشق ، وتغلق الى الابد عينيه . البطل يفتح وريده ، وبعد أن يسافر ويفلق عينيه الى الابد ، يترسب في قرارة الوطن قطرة قطرة . النهر وحده يسافر ويبقى . يبقى في السفر ، يسافر في البقاء ، وعيناه تبتكران الافاق .

بين الضفة والضفة متاهات وازمنة ، حيث تتلألا أفلاك بلون الدمع وأشرعة بحجم الفضاء . وحين يقرع الليل أجراسه ويصعد القمر سلم غرفته ليحلم بمدار آخر ، يفتح بطل آخر اهدابه ، ينهض يحلم :

أبدا بالنهر وأقول جذري الماء .

في مزيج من التواريخ والمدن تتنازع المهبات رياحها ، يبدأ خطواته . يتعثر به الغبار ، والغيوم حوله خيام وأجراس . يسمع أغنية يقول ها هو المطر . يرى غراشة يقول ها هي الطريق . ويطلب الحجر لا الجناح والعصف لا الصحو .

أبدا بالعصف وأقول جذري الماء .

البحر الميت ماء يجرحه بريق الملح .

لكن ، في تشرين حيث تبدأ الفصول هديرها الآخر ، يتحول البحر الميت الى جسد يجرحه تاريخ البرق . في الضفاف شفاه ترسمها حروف الصلصال . في التموجات وجوه تصبغها كآبة الحجر . لكن ، ثمة شجرة لها شكل الوجه ، وثمة وجه له نكهة الرعد .

أبدا بالرعد وأقول جذري الماء .

فلاحة هي الشمس بين غزة والقدس . تحمل جزارها السى ينابيع تخبئها رااحات الاطفال . تحمل معها خطوات بلا طرق وقرى بلا نوافذ . لكنها حبلى بأجنة الفضاء والرياح . وفي فضاء تررعه أيام الفجيعة والهلع ، تكبر الطفولة وتحيا .

أخضر هو العالم الذي يفتتح بين الخطوة والتشرد . أخضر هو الزمن الذي يتحرك بين الطفل والطريق .

كل خطوة كتاب من الضوء .

أبدا بالضوء وأقول جذري الماء .